جيوفري كيمب ـ يقول « « منذ العام ١٩٧٣ وهناك حديث عن استخدام قوة عسكرية غربية لـ « تحرير » حقول النفط العربية في حالة فرض حظر وثمة اقتراح بامكان اغراء ايران ـ التي تواجه النضوب السريع لامداداتها النفطية الخاصة ـ بان تهاجم عبر الخليج (الفارسي) لكي تسيطر على الاحتياطيات الهائلة لجزء على الاقل من شبه الجزيرة العربية » · (١٢)

واذا كان الكاتب الاميركي يذكر دافعا واحدا لايران للقيام بهجوم للسيطرة على احتياطيات النفط العربية ، فان هناك دوافع اخرى ، غير هذا الدافع الاقتصادي ـ سياسية وقومية واجتماعية أيضا · هناك التركيز على ماضي امبراطورية « فارس » وفتوحاتها وسيطرتها على المنطقة العربية ، وخضوع شعوب هذه المنطقة لها ودفعها الجزية والضرائب لاباطرة فارس · وايقاظ الشعور القومي الفارسي المتعصب في نفوس الايرانيين وحثهم على استعادة أمجادهم الغابرة باعتبارهم كانوا الاسياد والحكام في المنطقة الممتدة من حدود روسيا حتى الناقورة في جنوبي لبنان ·

فاذا التقت احلام الشاه والاهداف « القومية » التي يرفعها كشعارات لسياسته العسكرية مع المصالح الاقتصادية والاستراتيجية للغرب ، يجري اعداد ايران للقيام بدور الدولة الكبرى المصغرة Mini - Super Power التي تحكم قبضتها العسكرية على المنطقة لحساب الدولة الكبرى الامبريالية ولمصالحها ·

ولعل من الامور الجديرة بالملاحظة ـ فيما يجري من دراسات في الولايات المتحدة ـ حول احتمالات الصراع في منطقة الخليج العربي ـ ان واضعي هذه الدراسات يتصورون ابعد الاحتمالات ويطرحون افتراضات على درجة قصوى من « اللااحتمالية » ، كالقول ، مثلا ، بأنه « في حالة تسلم حكومة سعودية متطرفة (ثورية) السلطة ـ كنتيجة للديناميات الداخلية للتغير الاجتماعي السريع او بسبب هزيمة عسكرية في حرب ضد اسرائيل ، فان الاتحاد السوفياتي سيتمكن في النهاية من السيطرة على النفط السعودي دون ان يطلق رصاصة واحدة » (١٣) ··· ولكن هذه الدراسات لا تتطرق ابدا الى افتراض مماثل بالنسبة لايران · وكأن دارسي السياسة الاميركية يفترضون ان ايران (والشاه على رأسها) النقطة الارشميدية ـ النقطة الثابتة المستقرة ـ التي يمكن منها تحريك كل شيء في المنطقة !

تناقضات المتحالفين .

فهل يمكن ان نعتبر هذا من قبيل القصور الفكري لدى واضعي هذه الدراسات ، ام من قبيل تحديد الثوابت والمتغيرات في رسم السياسة